

الأغاني

كأن شعر ساعديه حلق الدرع يعذب القوم بلسانه عذم الفرس العضوض .

قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد .

قالت ورأيت كهلا إذا أقبل معه فتیان يشرف القوم إليه فإذا نطق أنصتوا .

قال ذلك عمرو بن خويلد والفتيان ابناه زرعة ويزيد .

قالت ورأيت شابا طويلا حسنا إذا تكلم بكلمة أنصتوا لها ثم يؤلون إليه كما تؤل الشول

إلى فحلها .

قال ذلك عامر بن مالك .

قال أبو عبيدة فدعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال يا بن ظالم

هؤلاء بنو عامر قد أتوك فما أنت مانع قال الحارث ذلك إليك إن شئت أقمت فقاتلت القوم وإن

شئت تنحيت .

قال حاجب تنح عني غير ملوم .

فغضب الحارث من ذلك وقال .

(لَعَمْرُي لَقَدْ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ وَائِلٍ ... وَمِنْ وَائِلٍ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ تَغْلِبِ) .

(فَأَصْبَحْتُ فِي حَيِّ الْأَرَاقِمِ لَمْ يَقْلُ ... لِي الْقَوْمُ يَا حَارِ بْنَ ظَالِمٍ أَذْهَبِ) .

(وَقَدْ كَانَ طَنْبِي إِذْ عَقَلْتُ إِلَيْكُمْ ... بَنِي عُدُسٍ طَنْبِي بِأَصْحَابِ يَثْرِبِ) .

(غَدَاةَ أَتَاهُمْ تُبَيْعٌ فِي جُنُودِهِ ... فَلَمْ يُسَلِّمُوا الْمَرِينِ مِنْ حَيِّ يَحْمُوبِ) .

(فَإِنَّ تَكُّ فِي عُلَيْيَا هَوَازِنَ شَوْكَةً ... تَخَافُ فَبِكُمْ حَدُّ نَابٍ وَمِخْلَابِ) .

(وَإِنَّ يَمَنْعَ الْمَرْءُ الزُّرَّارِيَّ جَارَهُ ... فَأَعْجِبْ بِهَا مِنْ حَاجِبٍ ثُمَّ أَعْجِبِ) .

فغضب حاجب فقال .

(لَعَمْرُؤُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا حَارِ إِنِّي ... لِأَمْنَعُ جَارًا مِنْ كُلَّيْبِ بْنِ وَائِلِ) .

(وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَعْدِيُّ أَنَّنَا ... عَلَى ذَاكَ كُنَّا فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ)